ميسان

ينابيع الأصالة والشجاعة

المقدمة

عقب التحول الكبير الذي شهده العراق في عام ألفين وثلاثة من طي صفحة الدكتاتورية، وثقافة القطب الواحد، إلى مزاولة العيش في خضم المتعدد والتساؤلات المستجدة ، تفجر النبض الشعبي على الساحة العراقية متعثرا مرة، ومستويا على سوقه مرة أخرى.

لقد مثل قطار الانتخابات، علامة التحول الفارقة التي تشي بالقادم الديمقراطي الجديد ألا وهو العراق. حيث تمت مزاولة الانتخابات بوصفها فعلا ديمقراطيا بناء، يتمخض عن خلاصة (كارزمية)، تأخذ بيد الشعب إلى منطقة النور وبر الأمان.

هذه الخلاصة، تمارس تمظهراتها على أكثر من صعيد حسب الشكل الهرمي للدولة العراقية الحديثة، حيث انتقل العراق إلى ما بعد الدولة، بعد أن كان يعيش مرحلة ماقبلية الدولة، حيث يتوزع فيها الحطام على أكثر من جهة.

وليس بخاف على أحد حدث انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة، وما أفرزته من خرائط سياسية ستعمل على رسم تشكلات المشهد العراقي المقبل، ولعل أهم ما يلاحظ فيها أنها مورست في كل محافظة من محافظات العراق، آخذة بنظر الاعتبار خصوصية كل محافظة، وما تحمل في جغرافيتها السياسية، والخدمية، والاقتصادية من راهن وراهنات.

حيث كل محافظة شابهت أختها في الإطار، واختلفت عنها في الصيغة، ولا ننسى أن هذا التباين يعكس بشكل جلي تباينات خفية، وهي إما حزبية، أو ظرفية، والتي مثلت الأديم الذي تحرك عليه الناخب العراقي، ذلك الناخب البسيط الذي غيرت ورقة اقتراعه الخاصة، مزاج العقل السياسي المحرك لجهاز الدولة الكبير في هذا البلد.

وما يلاحظ أيضا أن هذه الانتخابات تختلف عن سابقاتها من عدة أمور:

الأول: ان الانتخابات الأولى كان يحركها الهاجس الطائفي، فبعد أن فرضت الفوضى الخلاقة وجودها على الساحة العراقية، بات كل عراقي يبحث عن جماعة تحميه من الذئب المفترض، والذي يتربص بالغنم القاصية كما أنها (أي: الأولى)، لم يحدث فيها تزوير بصورة تسرق الأضواء، وتهيمن على مسارها.

والثاني: ان المواطن العراقي ربما قد أشبع إحساسه الطائفي الإيجابي، والذي كان يودي به سابقا إلى حبل المشنقة، فبات في الانتخابات اللاحقة يتمعن في البرنامج الانتخابي للأحزاب، ويدخر صوته لمن يأتي له بالخدمات الضرورية الملحة في الحياة اليومية، ضاربا عرض الحائط ما يتحدث به لسان الاحزاب، بخصوص ثقافة الرمز، والنواح على أمجاد الماضي، والذي يجعل المتكلمين به يمشون للأمام وتحديقتهم أبدا نحو الوراء.

الثالث: ان انتخابات مجالس المحافظات، برز فيها التزوير كوسيلة تتوسلها القوائم الخاسرة لإعادة إنتاج نفسها من جديد.

كل هذه الأسباب، وغيرها وقفت وراءها إرادة الناخب العراقي عارية في الميدان، تحركها الرغبة والأمل في خدمات أفضل، ومستوى اقتصادي أمثل، كأقصى غاية في المنى.

ونحن إذ نقف أمام هذه التساؤلات، محاطين بتحديات مختلفة وكثيرة، تحدونا الرغبة في تحقيق المواطنة الحقة قولا وفعلا، كي لانتحدث مرة أخرى عن عنق زجاجة جديد علينا الخروج منه ولو بجلدنا، بل علينا أن نثري السعي من أجل عراق متعدد الأطياف، وموحد الرؤى، لايستهدف سوى البناء والاعمار، وإبداء الوفاء للدماء التي سالت على هذه الأرض الطاهرة، من أجل الانسان.

الدكتور إبراهيم الجعفري كعادته، وهو ينطلق من وطنيته المبدئية في النظر الى كل الاستحقاقات الديموقراطية، زار محافظات عراقية عدة، اثناء حملة انتخابات مجالس المحافظات، مذكرا اهلها بان الاختيار لعضوية مجالس المحافظات مسؤولية وطنية، وانهم اهل لهذه المسؤولية، داعيا اياهم الى النظر بتبصر لما سبق، وتحديد الاتجاهات اللاحقة، لما يحقق خدمة العراق اجمع.

إن مؤسسة الكتاب الثقافية إذ تقدم اصدارها هذا والمسمى (رحلة الكلمة)، فهي راغبة بان يطلع العراقيون جميعا على نوعية متميزة من الخطابات، والتي تنظر الى العراق ككل قوي، يتكامل بعضه مع البعض الاخر، حيث يمتعنا الجعفري بلغته المتميزة، وباسلوبه الجميل في الطرح.

العدد الكامل لأعضاء مجلس المحافظة، من ناحية الحساب الرياضي، لايمكن ان يؤدي دوره بغالبية الاصوات، ما لم يكن هذا التصويت للصالح الوطني، ولصالح المنطقة والمحافظة؛ حتى يكون اداؤنا اداءً قوياً، ونرتقي الى مستوى الامانة، ويجب أن نتذكر دائماً أننا بحجم العراق، وبحجم المجتمع الذي نمثله.

.....

وعي المسؤولية يؤدي بالضرورة إلى احتياج الآخر، فلا نستطيع أن ننهض بالمهمة من دونه، المسؤولية اليوم عظيمة الى درجة انها تتطلب تظافر كل الطاقات الموجودة، وتتطلب تشابك الأيدي كلها.

.....

الوطنية في زمن المعارضة، لا تختلف عن الوطنية في زمن الحكم، لكنّ نمطية الأداء تختلف اختلافاً كبيراً، لذلك فان الرجل والمرأة في المعارضة، غير الرجل والمرأة في الحكم، فمرحلة المعارضة تريد دماً يتدفق، واليوم مرحلة الحكم تريد شجاعة وتخطيطاً يرتقي الى مستوى العطاء، بالشكل الذي تزهو به مدننا.

كلمة دولة الدكتور ابراهيم الجعفري خلال لقائه اعضاء مجلس محافظة ميسان بتاريخ 2009/1/16

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وجميع عباد الله الصالحين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته..

أولاً أتقدم بجزيل شكري، وعظيم امتناني لإخوتي، وأولادي، وبناتي، وأعزائي في مجلس محافظة العمارة، وفي المقدمة السيد المحافظ، والسيد رئيس مجلس المحافظة، والإخوة والأخوات كافة من دون استثناء.

أعلّق عليكم طموحات كبيرة، تتناسب مع ما أفهمه من دور مجالس المحافظات في حاضر العراق وفي مستقبله، وبما ترمز له هذه الانعطافة الجديدة في مسار العملية السياسية، للارتقاء بالعراق، حتى يكون كما هو في نادي الديمقراطيات في العالم.

تعبير، وحضور شعبي في هذا المجلس، ولا أظن أنه يغيب عن بال حضراتكم رجالاً ونساءً، ان هذه الاجتماعات هي للتعبير الأمين للأصوات، التي جاءت بكم إلى هذا المكان، وأملي أن يدرك كل واحد منكم جيداً، أنه بحكم كونه عضو مجلس محافظة، لا يشكل حضوراً فقط في مجتمع العمارة، إنما يشكل حضور المجتمع (العماري)، كله في هذا المكان، حتى الذين لم يصوتوا لاي واحد منكم، يبقى جسر العلاقة، والمحبة، والطموحات أمانة في أعناقكم.

الديمقراطية لا تعني أن تمتد الخلافات، والمشاكل بمثل هذا المكان، بل المطلوب ان يعيش أعضاء مجلس المحافظة، مجلسا متجانساً، متآلفاً، متآخياً، يبادل بعضهم البعض الآخر الهموم المشتركة، والطموحات المختلفة، وبكل تأكيد لا يمكن أن يتم تناول مثل هذه الملفات الساخنة، في مدينة تحفظ لنا تاريخاً عراقياً، مشرقاً ومبادراً، حيث بواكير الحضارة منذ فجر التاريخ، ولايمكن مواجهة التحديات الصعبة، ولا يمكن حملها، ونحن -لا سمح الله - مجزأون.

العدد الكامل لأعضاء مجلس المحافظة، من ناحية الحساب الرياضي، لايمكن ان يؤدي دوره بغالبية الاصوات، ما لم يكن هذا التصويت للصالح الوطني، ولصالح المنطقة والمحافظة؛ حتى يكون اداؤنا اداءً قوياً، ونرتقي الى مستوى الامانة، ويجب أن نتذكر دائماً أننا بحجم العراق، وبحجم المجتمع الذي نمثله، وهو مجتمع العمارة.

إن الذي يستحضر تجارب العالم التي سبقتنا في هذا المضمار، يدرك جيداً ان الحالات الاستثنائية قد ولّت، ويُفترَض أن تولّي معها تلك القفزات للتصدي للمسؤولية، المتصدون بمختلف مناطق العالم صعدوا بالتدريج، وهي موجودة في كل دول العالم حتى امتدت هذه الظاهرة، الى الشرق الاسلامي.

في عالم اليوم، مثلاً (جاك شيراك) او (نيكولا ساركوزي)، في فرنسا، كانا مديرين لبلدية باريس، ثم ارتقيا الى رئاسة الجمهورية، واليوم (احمدي نجاد) في ايران هو الرئيس، لكنه كان منهمكاً في القضايا التنفيذية (كان رئيسا لبلدية طهران)، ثم ارتقى بعد ذلك، كما هو الحال مع (اردوغان) في تركيا، فهو الاخر أخذ حصة وافرة من العمل التنفيذي.

الوطنية في زمن المعارضة، لا تختلف عن الوطنية في زمن الحكم، لكنّ نمطية الأداء تختلف اختلافاً كبيراً، لذلك فان الرجل والمرأة في المعارضة، غير الرجل والمرأة في الحكم، فمرحلة المعارضة تريد دماً يتدفق، وكانت العمارة سخية بأزكى دمائها، واليوم مرحلة الحكم تريد شجاعة عمارية، وتخطيطاً عمارياً يرتقي الى مستوى العطاء بالشكل الذي تزهو به مدينة العمارة.

اليوم... يتسابق ابناؤنا وبناتنا من اية خلفية كانوا، من اجل تقديم ما لديهم من امكانيات، فخرنا وفوزنا هو أن نلتقي الكفوء، فنحن لسنا في خصومة -لاسمح الله- مع الكفاءة، ولسنا في خصومة مع الامانة؛ لأن الكفاءة والامانة تعنيان الوطنية، ونحن اليوم في خصومة، بل في حرب ضارية لم تقف ضد الفساد، ومن يحمل لواءه، ويصر عليه، اما الأكفاء من أمثالكم، وأمثالكن فهم درر نرصّع بها جبيننا، فلنستحث الخطى، وننتخب من يوصلون الليل بالنهار، من أجل إسعاد الناس ومعالجة الفقر، ولنبتعد عن كل ثقافة تحاول ان ترسم العلاقة بيننا، وبين الاخرين بمسافات مشخصنة عاطفية. علينا أن نضع المسافة بيننا، وبين الآخر على أساس الفكر، والقيم التي تدرّ، وتنعكس على المصلحة الوطنية، هذا كان خط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخط أهل البيت (عليهم افضل الصلاة والسلام)، انظر كيف كان النبي يتعامل مع الاخر، كان يمد يده الشريفة، ويؤشر إلى الحبشة، إلى الأقصى الجغرافي، وإلى الأقصى الفكري، ويقول:

(اذهبوا الى الحبشة، فإن فيها ملكاً لا يُظلَم عنده أحد).

كيف نسمح لانفسنا ان نظلم بناتنا، وابناءنا، لا لشيء إلا لأن لديه وجهة نظر نختلف فيها معه، هذا ليس مدعاة لأن نحارب أحداً، وليس مدعاة لأن نتحول الى قطاع طرق، هذه الطاولة يجب ان تشهد الآخر؛ ليرسم التنوع المجتمعي في العمارة لوحة مجلس المحافظة، بحيث تصبح كل شريحة في المجتمع، لها حجم في مجلس المحافظة؛ وحتى لا يغيب أحد عن مجلس المحافظة، وهو حاضر في مجتمعها؛ من أجل خير البلد، ولأجل أن يتقوى أحدنا بالآخر.

وعي المسؤولية يؤدي بالضرورة إلى احتياج الآخر، فلا نستطيع أن ننهض بالمهمة من دونه، المسؤولية اليوم عظيمة الى درجة انها تتطلب تظافر كل الطاقات الموجودة، وتتطلب تشابك الأيدي كلها.

من يُرِد أن يرتقي إلى مستوى شعبه، يجب أن يضع في حسابه الذين دُفنوا وهم أحياء تحت التراب، في زمن النظام المقبور، والذي كان ما يفرّق بين أحد وآخر، بل كان ينظر الى الارادة الوطنية العراقية، ويريد ان يئِدَها.

الآن ونحن في مرحلة العزّ والبناء، على إخواننا وأخواتنا أن يضعوا حصيلة تجربتهم للسنوات التي مضت، في خدمة إخوانهم وأخواتهم.

من يعي مدينة العمارة جيداً، يعي اهدافها وطموحاتها، ويعي تاريخها، وكل شيء فيها، يعي ثرواتها، ويدرك جيداً ان العمل ليس سهلاً في مثل هذه المدينة، ما كان

لكم أن تقدموا ما قدمتم، لو لم تكن فيكم نزاهة وأمانة. أتمنى أن تتحول الى جسر موصول لمجلس المحافظة الجديد.. يقول أمير المؤمنين (عليه السلام):

(التجربة عقل ثان).

(العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة).

فقد أعطيتم التجربة، وأعطتكم التجربة.

التأريخ سيكتب، وسنُسأل غداً عن كل شيء نقدمه، أتمنى ان تنقل هذه الطاقات المباركة التجربة للآخرين، حتى لا يبدأوا من حيث بدأ السابقون، بل يبدأون من حيث انتهى السابقون.

من الظلم أن نقرأ عن تأريخ العمارة، ويأتي ذلك التاريخ الناصع لحضارتها، وبوابتها الحضارية في الأهوار، ثم ننظر الى وجوه الناس في العمارة، فاذا بهم يعيشون هذا الفقر المدقع!! العمارة بوابة الحضارة، وفجر التاريخ، وذات ثروات متعددة المصادر. يجب أن نوجّه رسالة إلى العالم، مفادها أن النظام المقبور كان قد طمس معالم المجتمع المتحضر، وهاهو اليوم المارد الاجتماعي العراقي، قد كسر القمقم، وطل بهامته الشامخة، لذا يجب أن نريهم أولادنا وبناتنا.. فمفخرة أن فلان وهو عضو مجلس محافظة، نزيه، وكفوء، ومضحٍ، وإن كان من أية قائمة.

أملي بكم جميعاً أن تنشروا هذه الثقافة، وأنا متأكد أنكم تدركون جيداً حصيلة هذه الجولة التي امتدت بضع سنوات، وعندما تسود الثقافة الوطنية نشعر أن العدالة تتحقق.. فالإسلام أشد ما عني به هو الجهاز التنفيذي، والعدالة الاجتماعية:

((إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ)).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عندما تنظرون الى بيوت الشهداء، سترون أن هذا النصر لم يأتِ اعتباطاً، إنما قدم شهداؤكم أغلى ما لديهم، وقدموا أرواحهم، وعاش البعض منهم في سجون الطاغية سنين طوال، وعلى الرغم من ذلك لم تندحر إرادتهم، وبقوا مصممين على أن يسقطوا الطاغية المقبور، وقد أسقطوه، وهاهو الوقت قد حان، لأن تكون هذه الإرادة متواصلة لبناء العراق الجديد.

.....

ان اهتممنا، واعتنينا بكل محافظة من المحافظات، فهذا لأن مسؤولية الوحدة الوطنية راسخة في نفوسنا، وليست شعاراً يُكتب على الجدران، وليست موسماً انتخابياً ينتهي، ويتلاشى من ذاكرة أبنائنا، وشعبنا لمجرد مرور الموسم.. إنها مسؤولية تنبض في قلوبنا، ودم يتحرك في عروقنا؛ حتى نرتقي إلى مستوى الغنى، والوحدة الوطنية، والسيادة ونشر ظل الحرية، وعدم قمع الرأي الآخر، واحترام التنوع، وجعل المواطن العراق يتنفس برئة مفتوحة، لا يخشى أحد، ولا يقلق من أحد.

.....

اليوم يستعيد الأمن مفهومه الوطني؛ لأن رجال الأمن يذودون بحياتهم، ويتحولون إلى درع للدفاع، والتضحية من اجل المواطنين. الأمن اليوم أمن الشعب، وليس أمن السلطة ضد الشعب، وهذا تقدم رائع لطالما عملنا عليه، وكنا نتمنى أن يقف رجال الشرطة الأشاوس، ورجال الجيش ليقدموا طرحاً جديداً، وقد خرّ الكثير منهم صرعى من أجل هذا المفهوم.

كلمة دولة الدكتور ابراهيم الجعفري خلال زيارته مدينة كميت بتاريخ 2009/1/16

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وجميع عباد الله الصالحين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

إن مدينة (الكميت)، تتسع لكل القوى السياسية.. لكل تاريخها النضالي، وبكل إرادتها التي تأبى إلا أن تواصل بناء العراق، وتنطلق من حب يتناسب مع عمق ما أكنّه لكم من شعور، وتقدير، وشوق يصل إلى حد العشق، في كل مواطن من مواطنها. حبي لكم، موشّح بإكليل الدعاء لله (تبارك وتعالى) أن يحفظكم، ويُجري على أيديكم الخير والبركة في بناء العراق، لما تنتظركم من مسؤوليات كبيرة، وهذه المسؤوليات لا يمكن حملها من قبل أي شخص، وأية قوة سياسية، من دون أن يعتمد على القوى الوطنية المخلصة التي تستمد إرادتها من إرادة هذا الشعب.. الإرادة التي

رفع لواءها الصدر الأول (قدس الله نفسه)، بفكره الإنساني العميق، وبهامته وقامته الشامختين.

هذه الارادة والمسيرة التي واصلها، وذب بنفسه عنها، وقدم نفسه ضحية لها الصدر الثاني (قدس الله نفسه الزكية)، من موقع الشجاعة، وهو يرتدي بردته على منبر الجمعة؛ ليعطي دروساً للآخرين، بأن الكلمة الحق، لابد أن تطال مساحة العراق الواسعة، ومجتمعه المتنوّع، وخيراته المتعددة، وطموحاته العريضة، وامالـه المستقبلية الممتدة لغدٍ مشرق، وتحدياته التي تعكس أحقاداً من الثلة الشاذة هنا وهناك، ومن الذين يريدون إن يغتالوا إرادة الشعب.

شعبنا بهذه القوى، والعمارة بكل مدنها الصغيرة، وقراها، ونواحيها، وأقضيتها أبت إلا أن تكون قمة في التاريخ، إلى جانب أخواتها من مدن العراق ومحافظاته، وترحل عبر محطات التاريخ، وترحل معها الحضارة، والقيم، والمبادئ، والشعر، والأدب، ومختلف أنواع الثروات؛ حتى تصنع عراقاً جديداً يضاهي، ويرتقي إلى ما كان عليه العراق في تاريخه.

إخوتي الأحبة، لا تستطيع الكلمات مهما كانت بلاغتها أن تصل إلى ما أحمله لكم من المشاعر، بل لعلي أشعر أنها قليلة؛ لأن الشوق يشدني إليكم، فقد فارقت العمارة منذ عام 1977، حيث كنت أعمل فيها طبيباً، وبعد السقوط تواصلت بالتردد عليها، وهذه هي ثالث زيارة لي لهذه المدينة الكريمة، وأنا أدرك أن هذا الزمن لا يتناسب مع شوقي، وحبي، ووفائي لكم جميعاً من دون استثناء.

وما دام أهل العمارة قد عمّروا العراق، بل عمّروا الحضارة، ولازالوا يتواصلون بالإعمار على الصعيدين الثقافي، والزراعي بما يمتلكون من الثروات المتعددة، لابد من أن يشقوا طريقهم في الإعمار والبناء؛ حتى تنعم العمارة بما يتناسب، وما حباه الله (تبارك وتعالى)، به من خيرات.

لقد قدمت لنا العمارة الكثير الكثير.. قدمت لنا أعزّ ما لديها من أبنائها وبناتها، الذين لم يبخلوا بدمائهم، مثلما لم يبخلوا بثقافتهم، وأصالة قيمهم؛ من أجل أن ينتصر العراق، وقد انتصر العراق بفضل دماء أبنائه.. لقد انتصر العراق، والانتصار كلفنا الكثير.

عندما تنظرون الى بيوت الشهداء، سترون أن هذا النصر لم يأتِ اعتباطاً، إنما قدم شهداؤكم أغلى ما لديهم، وقدموا أرواحهم، وعاش البعض منهم في سجون الطاغية سنين طوال، وعلى الرغم من ذلك لم تندحر إرادتهم، وبقوا مصممين على أن يسقطوا الطاغية المقبور، وقد أسقطوه، وهاهو الوقت قد حان، لأن تكون هذه

الإرادة متواصلة لبناء العراق الجديد.. العراق الذي يطوي صفحة الفقر، كما طوى صفحة الدكتاتورية، ويطوي صفحة التمزق، كما طوى صفحة الطائفية المقيتة، والإرهاب المقيت، هذا هو الوقت الذي ينبغي أن يظهر فيه أبناؤكم، ويشمروا عن سواعد الجد؛ ليبنوا العراق، وينعم الجميع باقتصاده الغني، وبقيمه المتحضرة.

العراق ينتظركم جميعاً، وأبواب المسؤولية من دون استثناء تنتظر الأكفاء من أبنائكم وبناتكم؛ حتى يدرك العالم أن العمارة بحاضرها قوية، كما كانت قوية في تاريخها، وأنها لا تتجزأ عن بقية المحافظات والمدن؛ لأن مدينة العمارة تمثل العمق الحضاري، والعمق الإنساني، وتمثل العمق المتعدد للمكونات المجتمعية المختلفة، وإن ذلك لا يمكن أن يغمض عيون أبنائنا، وبناتنا عن كونهم جزء أساسي من العراق.. يعملون إلى جانب إخوانهم، وأخواتهم من أبناء الناصرية، والأنبار، وديالى، والبصرة، وأربيل، والسماوة، ومحافظات العراق كافة.

ان اهتممنا، واعتنينا بكل محافظة من المحافظات، فهذا لأن مسؤولية الوحدة الوطنية راسخة في نفوسنا، وليست شعاراً يُكتب على الجدران، وليست موسماً انتخابياً ينتهي، ويتلاشى من ذاكرة أبنائنا، وشعبنا لمجرد مرور الموسم.. إنها مسؤولية تنبض في قلوبنا، ودم يتحرك في عروقنا؛ حتى نرتقي إلى مستوى الغنى، والوحدة الوطنية، والسيادة ونشر ظل الحرية، وعدم قمع الرأي الآخر، واحترام التنوع، وجعل المواطن العراق يتنفس برئة مفتوحة، لا يخشى أحد، ولا يقلق من أحد، وأن تكون القوات المسلحة كما هي اليوم، تقدم خيرة أبناء هذا الجيل للحفاظ على الأمن.

اليوم يستعيد الأمن مفهومه الوطني؛ لأن رجال الأمن يذودون بحياتهم، ويتحولون إلى درع للدفاع، والتضحية من اجل المواطنين. الأمن اليوم أمن الشعب، وليس أمن السلطة ضد الشعب، وهذا تقدم رائع لطالما عملنا عليه، وكنا نتمنى أن يقف رجال الشرطة الأشاوس، ورجال الجيش ليقدموا طرحاً جديداً، وقد خرّ الكثير منهم صرعى من أجل هذا المفهوم.

هاهم اليوم رجال الامن، يسهرون من أجل أن ينام الشعب بملء الجفون آمناً؛ حتى لا يقضّ مضجعه الإرهاب، وهذه المؤسسات يجب أن نستل منها كل ظالم، وكل ظاهرة فاسدة مثل المحاصصة.

مثلما لا نريد أن نفرّق بين المواطنين، لابد أن لا نفرق بالمسؤولية بين هذا وذاك، ولابد من أن يتصدى المتصدون لحمل الأمانة، من موقع الهوية الوطنية الموحّدة؛ حتى تبعث هذه المسؤولية تلقياتها، وترفع أصداءها لكل أبناء الشعب من دون تفريق.. إذا أردنا أن نفرق، ويجب أن نفرق بين المستحق والغاصب، ولابد أن

نفرّق بين المضحي والمنتفع، وبين المواطن الشريف والخائن، وعلى هذا الأساس نحن أمة حية، وشعب حي.

شكراً لكم على كل كلمة، وعلى كل مقطع من الشعر، لزعماء عشائركم، ومثقفيكم، ومؤسساتكم، أشكركم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عندما أُسأل: لماذا تحب هذا الشعب؟ أجيب: وأي شيء في هذا الشعب لا يُحَب، ولا يُقدّر.. أحب شجاعتهم، ووفائهم، وكرمهم، وشعرهم، وفنهم، وآمانتهم، أحب رجالهم.. أحب شبابهم.. أعتز بنسائهم وبناتهم.. أحب كل شيء فيهم؛ لأن كل شيء في هذا الشعب يحفز فيّ، وفي الآخرين مكامن الحب والعاطفة، والذي يحب وطنه، لابد أن يحب المواطنين.

.....

إنما نحب العراق لأنه متعدد في العطاءات، الفن، والشعر، والقبيلة، والزرع، ودجلة والفرات، وتأريخ العراق، وفوق كل هذه العتبات المقدسة في العراق (المراقد الطاهرة)، التي استقطبت، وهفت لها القلوب من كل مكان، فهي تشكل ثروة معنوية للعراقيين، وكذلك ثروة مادية.

.....

لننتخب من نطمئن لأمانته، وكفاءته، وتضحيته، وخدمته لأبناء شعبه.. أتمنى أن يفرز خيرة ابنائنا وبناتنا؛ حتى يحملوا الأمانة، وينشروا لواء العدل، ويعملوا على تغييب، وآزالة ظواهر الفقر التي عمت البلد.

كلمة دولة الدكتور ابراهيم الجعفري خلال زيارته مدينة قلعة صالح بتاريخ 2009/1/17

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وجميع عباد الله الصالحين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

لقد وقفت هذه المدينة، وقفات شجاعة سجّلها التاريخ بكل احترام وتقدير، وما حفلت به هذه المدينة من الشهداء الأبرار من الرجال والنساء، كالشهيد (عبد الكريم)، ومجموعة رائعة اخرى، من كواكب النساء والرجال، إنما تدل على عظمة المبادئ التي تفاعلت في نفوسكم، والقيم الأصيلة التي توارثت من السابق جيلاً بعد جيل، وعبرت لنا شوطاً بعد آخر؛ حتى تصنع من شخصياتكم أفذاذاً أبطالاً، يؤمنون بالحق، ويضحّون من أجله.

كثيرا ما سُئِلت: لماذا تفرغت للشعب العراقي، وتركت كل شيء؟.

كان جوابي وبكلمة واحدة: لأني أحب هذا الشعب، وعندما أُسأل: ولماذا تحب هذا الشعب؟ أجيب: وأي شيء في هذا الشعب لا يُحَب، ولا يُقدّر.. أحب شجاعتهم، ووفائهم، وكرمهم، وشعرهم، وفنهم، وآمانتهم، أحب رجالهم.. أحب شبابهم.. أعتز بنسائهم وبناتهم.. أحب كل شيء فيهم؛ لأن كل شيء في هذا الشعب يحفز فيّ، وفي الآخرين مكامن الحب والعاطفة، والذي يحب وطنه، لابد أن يحب المواطنين.. فلا قيمة لحب الوطن من دون حب المواطنين، ولا قيمة لحب المواطنين من دون التضحية والسهر على راحة المواطنين، وعندما أضع في حسابي - وقد وضعت في حسابي - أن شعباً كهذا الشعب، له هذا التأريخ الطويل، والتضحيات الجسام، والثروات المتعددة، ما هي مسؤوليتي ومسؤولية إخواني تجاهه؟.

الجواب واضح وصريح: لابد أن ننتقل بشعبنا من حيث الحالة الاستثناية التي هو فيها، حيث الفقر، والتخلف الذي يحاصر هذا الشعب، الى الازدهار والتقدم.

على الرغم من كل ذلك، بقي شعبنا قوياً، شجاعاً، مثقفاً، ومتعلماً، ودرج أطفالنا، وشبابنا، وبناتنا يأخذون العلم، ويتزودون بالمعرفة من دواوين العشائر، الى جانب المدارس، والمقاهي، وكل مكان، ولكن ذلك لا يكفي دون ان نحدث نقلة نوعية، وتصعيداً على مستوى المدارس، والمناهج، ومستوى التعليم؛ حتى يتخرج أطفالنا رجالاً للمستقبل.. فيتخرجون من موقع الاختصاص، ويأخذون على عاتقهم بناء العراق الجديد، الذي يقوم على اساس القدرة العلمية، والتخصصات العلمية.

العراق له تاريخ عريق وطويل في الجانب العلمي، والجانب التنموي، فالمختصون العراقيون ينتشرون في كل العالم، وبلدنا بأمسّ الحاجة لهم، وان معمل البيت حيث

الاب والام، ومعمل القبيلة في ديوانها، والمنطقة التي تعيش لقاءات متعددة، كل هذه تزود المواطنين بأحلى انواع القيم، واعمق الثقافة، التي تجعلهم يسترخصون دمهم في سبيل الله.

إن شعبنا يأبى، ويصر على أن يحقق قفزة نوعية في كل حال من الأحوال، وما من مناسبة مرت إلا وجدنا شعبنا بجماهيره العريضة، ورجاله، ونسائه، وشيبه، وشبابه، واطفاله يحيون الشعائر الدينية، ولعل صفحة الشعائر الحسينية شاهد على ذلك.

لقد حاولت الكثير من الحكومات أن تقطع الطريق أمامهم؛ لكي تميت فيهم هذه الجذوة الحسينية الرائعة، وهذه الثروة، ثروة التمسك بالحق، والصمود أمام كل جوانب التحدي، وحاولوا كذلك أن يقطعوا الطريق امامهم، لكن جماهيرنا ظلت مُصِرة على ان تواصل المسير، وقد واصلت المسير، وقدمت كل شيء.

وهاهي اليوم تتطلع لكل مناسبة من المناسبات؛ حتى تسجل فوزاً، ونجاحاً، وانتصاراً بوضعها المسؤولية من خلال أبنائها البررة، الذين يتميزون بالأمانة، والنزاهة، والكفاءة، والتشرف بحب الفقراء، والتضحية من اجلهم.

من لا يحب شعبه لا يضحي من أجله..ونحن نتطلع من مرشحينا في كل القوائم، لأن يضعوا مصلحة الشعب قبل كل المصالح، وأن يجعلوا من انتماءاتهم الحزبية، والهيكلية، وكل شيء اخر في خدمة الشعب، وأن يكون الشعب هو الهدف.

كل شيء يهدد شعبنا من الفقر، والإرهاب، والأمراض، وقلة الخدمات هو العدو الحقيقي لشعبنا ولمرشحينا؛ لذلك لا نتفهم أية معركة جانبية بين أبناء شعبنا، لا نتفهم مبرراتها على الإطلاق، إنما المعركة الحقيقية هي ضد الفساد والتخلف، والإرهاب، والفقر، وكل شيء يقف عدواً لشعبنا.

أما الانتخابات فهي فصل يتسابق فيه الأبرار، وحرائر العراق من النساء، والرجال كذلك لتقديم الخدمات.. نريد منهم أن يسجلوا فرقاً من خلال إمكاناتهم، وقدراتهم التخطيطية.. من خلال عزيمتهم، وأن يأخذوا على عاتقهم إحداث فرق محسوس، برفع المستوى المعاشي للمواطن، والقضاء على ظاهرة التصحر، وإعادة الحياة الى الاراضي الميتة، والوفاء لعوائل الشهداء، وللإخوة السجناء والسجينات، ومعالجة ظواهر البطالة، ونشر التعليم، ورفع مستويات الخدمات الطبية والصحية، وترويج المجالس المختلفة التي تبث الثقافة، وتربط حاضر العراق بتأريخه..

إنما نحب العراق لأنه متعدد في العطاءات، الفن، والشعر، والقبيلة، والزرع، ودجلة والفرات، وتأريخ العراق، وفوق كل هذه العتبات المقدسة في العراق (المراقد الطاهرة)، التي استقطبت، وهفت لها القلوب من كل مكان، فهي تشكل ثروة معنوية للعراقيين، وكذلك ثروة مادية.

نحن نريد من أبنائنا، وبناتنا أن يعقدوا العزم كعائلة واحدة، تختلف بقوائمها لكنها لا تختلف على خدمة العراق، تتفاوت في قابليتها، لكنها تتكامل، ويضيف بعضهم جهده للبعض الآخر من أجل الصعود بالعراق، واختزال الزمن، آباؤهم واخوانهم من الجيل الذي سبق المرشحين، هؤلاء ما بخلوا بدمهم من اجل العراق، ولم يفرقوا بين مواطن وآخر، لذا لابد أن يكون هذا الدرس شاخصاً بين أيدي المرشحين والمرشحات، وان يضحّوا؛ من أجل كل العراقيين.

أن ينتسب الإنسان الى قائمة، أو الى قوة سياسية فهذا شرف، بشرط أن ينذر نفسه لكل ابناء مدينته، ولكل ابناء العراق، و يكون سفيراً لحزبه، ولقوته السياسية وهو يخدم الشعب كله، لا ان يختزل صلاحياته، وامكانياته، وموقعه لخدمة هذا الطرف، او ذلك الطرف، لذلك مثلما نوجه خطابنا لابنائنا وبناتنا، المرشحين والمرشحات، نوجه خطابنا لابنائنا وبناتنا الناخبين :

نريد أن ينتخبوا الكفوء والكفوءة.. الأمين والامينة.. المضحي والمضحية.. الساهرة على مصالح المواطنين، والساهر على مصالح المواطنين.. المثقفة التي تدرك وتعي مسؤوليتها، والمثقف المدرك لمسؤوليته، فهؤلاء هم الذين يبنون البلد.. هؤلاء هم الذين يأخذوا على عاتقهم، العمل من اجل تطوير البلد، وتقديم الخدمات له.

نريد لهذه الظواهر الشاذة، ظواهر الفقر أن تنتهي، وترحل وبكل تأكيد أن العراق سيصعد نحو الازدهار الاقتصادي، ونحو الإعمار لأن ثرواته متعددة، ولأن إمكانياته متنوعة كذلك، لكنه ينتظر الابطال.. ينتظر المخلصين.. ينتظر الاوفياء.. ينتظر الذين باعوا انفسهم من اجل شعبهم، ولن يبيعوا شعبهم من اجل مصالحهم.

لقد راعى تيار الإصلاح، أكثر ما راعى الأمانة والكفاءة، وسهر المرشح، والتصاقه بالناس؛ لأجل أن يخدم شعبه، ولذلك سنمد يدنا لكل ابنائنا وبناتنا، من أجل خدمة هذا الشعب، ومن اجل الانتقال والارتحال به، من الحالة التي هو فيها، الى حالة البناء... نريد لكل هؤلاء ان يفكروا بعقل الدولة، وليس بعقل المعارضة، بعقل التكامل وليس بعقل الخصومة والتلاعن.. نريد لهم ان يشيعوا ثقافة الحب، وثقافة الاحترام، وتعميق الثقة بين المواطنين، فكلهم أمانة في أعناقنا، ويجب أن نخدمهم خدمة حقيقية بعيدا عن كل مساومة.. أملنا كبير ومعقود على أبنائنا، وبناتنا المرشحين

والمرشحات.. أملنا معقود بالذين يدركون جيداً أن الصوت الواحد أمانة، سيُسأل عنه صاحبه غداً بين يدي الله.

لننتخب من نطمئن لأمانته، وكفاءته، وتضحيته، وخدمته لأبناء شعبه.. أتمنى لهذا الموسم الانتخابي، أن يفرز خيرة ابنائنا وبناتنا؛ حتى يحملوا الأمانة، وينشروا لواء العدل، ويعملوا على تغييب، وآزالة ظواهر الفقر التي عمت البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما يربطنا وإياكم هو الحب، وهذا الحب ليس بمعزل عن الإيمان الذي يجمعنا وإياكم، ولأن الله (تبارك وتعالى) جعل الإيمان مقروناً بالحب والعاطفة.

.....

أخاطبكم كذلك من خلال شبابكم، الذين هم أملنا للمستقبل.. هؤلاء رجالنا لبناء العراق.. هؤلاء سيحملون معهم سر البناء، وسر الزراعة، وسر الإعمار، وسر الأمن، شبابنا هم رجال المستقبل، وهؤلاء يتطلع لهم العراق كله، من أجل أن يسهموا في بنائه.

.....

أئمة أهل البيت، يحبون العراقيين لأن خيرة رجالهم كانوا من أهل الكوفة، وقد أثبت العراقيون عبر الزمن بأنهم رجالاً ونساء، مابخلوا بدمائهم، وأموالهم، وعلمهم، وثقافتهم، وكل ما تجود به أكفهم في سبيل الحق والحقيقة، شعب بهذه الدرجة من الشجاعة والكرم، جدير بأن يعيش كأحسن شعب في العالم، وكما تعيش بقية الشعوب.

كلمة دولة الدكتور ابراهيم الجعفري خلال زيارته مدينة الكحلاء بتاريخ 2009/1/17

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتمّ السلام على اشرف الخلق اجمعين سيد الانبياء والمرسلين، ابي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، وجميع عباد الله الصالحين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته..

بأسمى آيات الحب والتقدير، أتقدم إليكم بجزيل شكري، وتقديري على هذه الحفاوة، متمنياً لأبناء هذه المدينة الباسلة التي عُرفت في تاريخنا العراقي، وفي حاضرنا بأنها مدينة الشهداء، والتي قدمت ما يزيد على المائة والعشرين شهيداً، وأبت هذه المدينة من خلال شهدائها إلا أن تتنوع بثقافتهم، ومستوى علمهم، وأخلاقهم، حيث توزع الشهداء بين البيوتات، والعشائر المختلفة، وأبت المرأة إلا أن تأخذ حصتها، فكانت الشهيدة (عالية علي حميد)، والتي رسمت مثلاً رائعاً للمرأة، والمرأة هنا في هذه المدينة ليست بمعزل عن الرجل.. تقدم ما يقدم أبطالنا؛ حتى تتوشح بالشهادة، وتتقلد هذا الوسام (الشهادة)، فلكم أن تفخروا بهؤلاء الشهداء الذين سقوا، وروّوا شجرة الحرية بدمائهم الزاكية.

ما يربطنا وإياكم هو الحب، وهذا الحب ليس بمعزل عن الإيمان الذي يجمعنا وإياكم، ولأن الله (تبارك وتعالى) جعل الإيمان مقروناً بالحب والعاطفة:

((وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قلوبكم)).

وعندما سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عن أي عرى الإيمان أوثق، قال بعضهم: الصلاة يا رسول الله، وبعضهم قال: الصوم، وبعضهم قال: الحج، فال (صلى الله عليه وآله وسلم):

(أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله).

إن المجتمع الذي تتعمق فيه علاقات الحب، ويحب الناس فيه بعضهم بعضاً، هو مجتمع أقرب للقيم والمبادئ والتضحية.. هذه الصفة البارزة التي اتصف بها المجتمع (الميساني) بكل مدنه، وقراه فأينما تذهب تجد صفة الحب، والمشاعر الصادقة تطفح على وجوههم، كما تجد أيضاً ان ثقتهم بالمستقبل، وإصرارهم على البناء، ينعكسان من خلال عيونهم.. هذه المدينة التي قدمت ما قدمت، مدينة (الكحلاء)، التي ضمت عدداً ليس قليلاً من آبار النفط، يربو على المائة بئر، ولم يستثمر منها سوى أربع!!.

هذه المدينة التي كانت تزخر بزراعتها، لابد من أن تعود مرة أخرى حتى تنتعش المدن الأخرى بخيراتها الكثيرة.. هذه المدينة التي يتآخى، ويتحابب فيها أبناء

العشائر، لذلك أخاطب شيوخكم، وشبابكم، وأطفالكم.. أخاطب الشيوخ، والكبار بما لهم من تجربة في مرحلة الدكتاتورية، ومواجهة الظلم، وما قدموا لأجل أن يحققوا النصر الكبير في التخلص من الدكتاتورية.. فهذه المدينة أسهمت إلى جانب المدن الأخرى، واقترن اسمها دائماً بمواجهة الظلم والظالمين.. هذه المدينة لم تكن بمعزل عن كل موقف وطني شريف.

أخاطبكم كذلك من خلال شبابكم، الذين هم أملنا للمستقبل.. هؤلاء رجالنا لبناء العراق.. هؤلاء سيحملون معهم سر البناء، وسر الزراعة، وسر الإعمار، وسر الأمن، شبابنا هم رجال المستقبل، وهؤلاء يتطلع لهم العراق كله، من أجل أن يسهموا في بنائه.. هذه المدينة بما أعطاها الله (تبارك وتعالى)، من هذه الخيرات المادية والمعنوية، لابد من أن تحتل موقعها، وتتصدر إلى جانب المدن العراقية الأخرى، سواء كانت في داخل ميسان، أو خارجها.

وأنتم تقتربون من موسم الانتخابات، فإلى كل واحد من أبنائنا وبناتنا، كبارنا وصغارنا، ممن وصل سن البلوغ ويحق له التصويت، اناشده: ألا يبيع صوته إلا للوطن، والوطنية، وعليه ان يتذكر ركب الشهداء، ويتذكر المشاكل التي ألمّت بالبلد، والواقع الحالي، وكيف ينبغي أن يكون.

إن اختياركم لأي واحد من أبنائنا وبناتنا، ومن أية قائمة، يعني أننا سنحمّله المسؤولية على مدى السنوات الأربع المقبلة؛ لذا فلنضع العاطفة جانباً، ونستحضر المسؤولية الوطنية، والمسؤولية الشرعية، والمسؤولية القيمية دائماً عندما نختار الأفضل، والأكثر قدرة على بناء هذه المدينة، إلى جانب بقية المدن؛ حتى يتعاون اعضاء مجلس المحافظات، من النساء ومن الرجال، من خلال تجربتهم، وعلمهم ووفائهم وأمانتهم، والتصاقهم بالناس، وحبهم للفقراء، في خدمة هذا الوطن. نعم.. بلدنا غني بالنفط، والزراعة، والثقافة، ولكن الشعب فقير؛ لأنه أفقر بالقوة لسوء تعامل الحكومات السابقة التي حكمت العراق، وبدّدت الثروة، وامتصت الاموال، ووزعتها على أجهزة المخابرات لاغتيال الناس، ولإيذائهم، والفتك والتعذيب والتشريد بحق المواطنين، لقد خسرنا مرتين، خسرنا الثروة التي وظّفت لهذه الأجهزة السيئة، وخسرنا مرة ثانية حيث ان الثروة لم تتحوّل الى حياة من حولنا، والى خدمات كالكهرباء، والمدارس، والمستشفيات، والطرق، والجسور، ووسائط النقل، لذا هذه الثروة يجب أن تتحول لأصحابها.. لكم انتم كأصحاب شرعيين، ومالكين لهذه الثروة.. لماذا لا تكونون مالكين لهذه الثروة، وأنتم من بذلتم النفس من اجل الدفاع عن العراق، ومن اجل تحرير العراق.. فأنتم أجدر من غيركم بالتمتع بهذه الثروات.

من هنا، في موسم الانتخابات يجب أن ننظر إلى كل هؤلاء (المرشحين) - وأنا سعيد أن أجد هذا العدد الكبير- ونميّز بين واحد وآخر على أساس الكفاءة، والقدرة، واحترام الفقراء، وأن نختار من يكون بعيداً عن مظاهر الفساد الإداري.

لا ينبغي أن نرفع شعاراً، ونداهن الفاسد، ونصافحه، ونكرر وجوده فمن يريد أن يصلح لابد من أن يعقد العزم على إشاعة ثقافة الإصلاح، ويطبق برامج الإصلاح، ويحقق أهداف الإصلاح، وليتذكر الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، عندما أطلق خطابه ودوى بصرخته:

(إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي).

إن هذا الخطاب الحسيني مستوحى من الخطاب القرآني:

((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)).

فكل شيء فيه خير، وصلاح فلنأمر به ونتفانَ لأجله، وكل شيء فاسد لننهَ عنه، ونتفانَ من أجل إزالته.

والأمة الحية، والمجتمع الحي، والقبيلة الحية، هي التي دائماً تصالح الخير، وتتفاعل مع الخير، وتعمل من اجل تحقيق الخير، وتخاصم الفساد والسرقة، وتخاصم الحالة الطائفية.

لابد من أن نتأمل التجربة التي مضت، ونضعها أمام أعيننا؛ لذا فان الانتخابات فرصة، وعلينا ان نبحث عن الكفوء، ونسأل عن الأمين من أية قائمة كان.

أئمة أهل البيت، يحبون العراقيين لأن خيرة رجالهم كانوا من أهل الكوفة، وقد أثبت العراقيون عبر الزمن بأنهم رجالاً ونساء، مابخلوا بدمائهم، وأموالهم، وعلمهم، وثقافتهم، وكل ما تجود به أكفهم في سبيل الحق والحقيقة، شعب بهذه الدرجة من الشجاعة والكرم، جدير بأن يعيش كأحسن شعب في العالم، وكما تعيش بقية الشعوب.

حياكم الله.. وأشكر لكم هذه الحفاوة، وأبادل كلمات الترحاب بكلمات أحرّ، وأبادل تحياتكم بأعمق التحيات، وأدعو الله (تبارك وتعالى)، لكم بالموفقية، وأن يأخذ العراق على أيديكم طريقه إلى الازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.